وقف لله تعالى

في ملك عبد الله الشريان

انتقل في ملك
عبد الله الشريان

هذه ثلاثة الاصول وشروط الصلاة واركانها وواجباتها
وشروط الوضو وفروضه ونواقضه و
تفسير الفاتحة والتحيات واربع القواعد
وادلة الجميع تاليف الشيخ الامام
محمد بن عبد الوهاب
قدس الله روحه
ونور ضريحه
آمين

نحو قولك ركب على الفرس
واعرابه ركب فعل وفاعل على حرف جر الفرس اسم
مجرور بعلى وعلامة كسرة ظاهرة في آخره

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم رحمك الله انه يجب علينا تعلم اربع مسايل الاولى العلم وهو معرفة الله ومعرفة نبيه ومعرفة دينه الاسلام بالادلة الثانية العمل به الثالثة الدعوة اليه الرابعة الصبر على الاذى فيه والدليل قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر قال الشافعي رحمه الله تعالى هذه السورة لو ما انزل الله حجة على خلقه الا هي لكفتهم قال البخاري باب العلم قبل القول والعمل والدليل قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فبدا بالعلم قبل القول والعمل اعلم رحمك الله ان الله اوجب على كل مسلم ومسلمة تعلم ثلاث هذه المسائل والعمل بهن الاولى ان الله خلقنا ورزقنا ولم يتركنا هملا وارسل الينا رسولا فمن اطاعه دخل الجنة ومن عصاه دخل النار والدليل قوله تعالى انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا الثانية ان الله لا يرضى ان يشرك معه في عبادته احد لا نبي مرسل ولا ملك مقرب والدليل قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا الثالثة ان من اطاع الرسول ووحد الله لا يجوز له موالاة من حاد الله ورسوله ولو كان اقرب قريب والدليل قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او

ابناءهم

ابنآءهم اواخوانهم اوعشيرتهم الآيه اعلم ارشدك الله لطاعته
ان الحنيفية ملة ابراهيم ان تعبد الله وحده مخلصا له الدين
كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ومعنى يعبدون
يوحدون واعظم ما امر الله به التوحيد وهو افراد الله بالعباده و
اعظم ما نهى عنه الشرك وهو دعوة غيره معه والدليل قوله تعالى
واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا فاذا قيل لك ما الاصول الثلاثة
التي يجب على الانسان معرفتها فقل معرفة العبد ربه ودينه
ونبيه صلى الله عليه وسلم فاذا قيل لك من ربك فقل ربي الله
الذي ربياني وربى جميع العالمين بنعمته وهو معبودي ليس لي
معبود سواه والدليل قوله تعالى الحمد لله رب العالمين وكل ما سوى
الله عالم وانا واحد من ذلك العالم واذا قيل لك بما عرفت
ربك فقل بآياته ومخلوقاته ومن آياته الليل والنهار والشمس
والقمر ومن مخلوقاته السموات السبع وما فيهن والارضون السبع
ومن فيهن وما بينهما والدليل قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر
من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقوله تعالى ومن آياته
الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا
لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون والدليل قوله تعالى ان ربكم
الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على
العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم
مسخرات بامره الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين والرب

والرب

هو المعبود والدليل قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم
والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء
بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا
لله اندادا وانتم تعلمون قال ابن كثير رحمه الله تعالى الخالق
لهذه الاشياء هو المستحق للعبادة وانواع العبادة التي امر الله
بها مثل الاسلام والايمان والاحسان ومنه الدعا والخوف
والرجا والتوكل والرغبة والرهبة والخشوع والخشية و
الانابة والاستعانة والاستعاذة والاستغاثة والذبح
والنذر وغير ذلك من انواع العبادة التي امر الله بها كلها لله تعالى
والدليل قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا
فمن صرف من هذه الاشياء لغير الله تعالى فهو مشرك كافر
والدليل قوله تعالى ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به
فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون وفي الحديث
الدعا مخ العبادة والدليل قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب
لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين
ودليل الخوف قوله تعالى فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مومنين
ودليل الرجا قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا ودليل التوكل قوله تعالى وعلى الله
فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه
ودليل الرغبة والرهبة والخشوع قوله تعالى انهم كانوا يسارعون

في الخيرات

في الخيرات ويدعون رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين ودليل
الخشية قوله تعالى فلا تخشوهم واخشون ان كنتم مؤمنين
ودليل الانابه قوله تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم
العذاب بغتة وانتم لا تشعرون ودليل الاستعانه قوله تعالى اياك
نعبد واياك نستعين ودليل الاستعاذة قوله تعالى قل اعوذ برب
الناس ملك الناس اله الناس ودليل الاستغاثه قوله تعالى
اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم ودليل الذبح قوله تعالى قل ان
صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له
ومن السنة لعن الله من ذبح لغير الله ودليل النذر قوله تعالى
يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا

الاصل الثاني

معرفة دين الاسلام بالادلة وهو الاستسلام لله بالتوحيد و
الانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك وهو ثلاث مراتب
الاسلام والايمان والاحسان وكل مرتبة لها اركان فاركان
الاسلام خمسة والدليل من السنة حديث بن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء
الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام فدليل الشهادة
قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما
بالقسط لا اله الا الله العزيز الحكيم ومعناها لا معبود بحق الا الله
وحده النفي لا اله نافيا جميع ما يعبد من دون الله الا الله مثبتا

هذا في الايه بل
العذاب بغتة لا تشعرون
٣

العبادة لله وحده لاشريك له في عبادته كما انه ليس له شريك
في ملكه وتفسيرها الذي يوضحها قوله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه
وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني وقوله تعالى قل
ياهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله
ولانشرك به شيئا ولايتخذ بعضنا بعضا ارباباً من دون الله فان
تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون ودليل ان محمدا رسول الله قوله
تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم ومعنى شهادة ان محمدا رسول
الله طاعته فيما امر وتصديقه فيما اخبر واجتناب ما عنه
نهى وزجر وانه لا يعبد الله الا بما شرع ودليل الصلاة والزكاة
وتفسير التوحيد قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة
ودليل الصوم قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام
كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ودليل الحج قوله تعالى ولله على
الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني
عن العالمين المرتبة الثانية الايمان وهو بضع وسبعون
شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق
والحياء شعبة من الايمان واركانه ستة ان تؤمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره كله من الله و
الدليل على هذه الاركان الستة قوله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم
قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة
والكتاب والنبيين ودليل القدر قوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر

المرتبة الثالثة

المرتبة الثالثة الاحسان ركن واحد وهو ان تعبد الله كأنك
تراه فان لم تكن تراه فانه يراك والدليل قوله تعالى ومن يسلم وجهه لله
وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقوله تعالى
ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقوله تعالى ومن يتوكل على
الله فهو حسبه وقوله تعالى وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم
وتقلبك في الساجدين وقوله تعالى وما تكون في شأن وما تتلوا منه من
قران وما تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه وما
يعزب عن ربك من مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين والدليل من السنة حديث جبريل
المشهور عن عمر رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس عند النبي
صلى الله عليه وسلم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد
سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد فجلس الى
النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه
على فخذيه فقال يا محمد اخبرني عن الاسلام قال ان تشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان
وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت فعجبنا له يسئله
ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملايكته
وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر قال صدقت قال اخبرني
عن الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
قال صدقت فاخبرني عن الساعة قال ما المسؤل عنها باعلم
من السايل قال فاخبرني عن امارتها قال ان تلد الامة ربتها

وان ترى الحفاة العراة العالة رعآء الشآء يتطاولون في البنيان فمضى فلبثنا
ملّيا فقال صلى الله عليه وسلم يا عمر اتدروه من السآئل قلنا الله و
رسوله اعلم قال هذا جبريل اتاكم يعلمكم امر دينكم

الاصل الثالث

معرفة نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم وهو محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب بن هاشم وهاشم من قريش وقريش من العرب والعرب
من ذرّية اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليه وعلى نبينا افضل الصلاة
والسلام وله من العمر ثلاث وستون سنة منها اربعون قبل النبوّة
وثلاث وعشرون نبيا رسولا بنيّ باقرأ وارسل بالمدّثر وبلده مكة بعثه
الله بالنذارة عن الشرك ويدعو الى التوحيد والدليل قوله تعالى يا ايها
المدّثر قم فانذر وربك فكبّر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن
تستكثر ولربك فاصبر ومعنى قم فانذر يعني ينذر عن الشرك
ويدعو الى التوحيد وربك فكبّر اي عظمه بالتوحيد وثيابك
فطهّر اي طهر اعمالك عن الشرك والرجز فاهجر الرجز الاصنام و
هجرها تركها والبرآءة منها واهلها وعداوتها واهلها وفراقها و
اهلها اخذ على هذا عشر سنين وبعد العشر عرج به الى السما
وفرضت عليه الصلوات الخمس وصلى في مكة ثلاث سنين
وبعدها امر بالهجرة الى المدينة والهجرة الانتقال من بلد الشرك
الى بلد الاسلام وهي باقية الى ان تقوم الساعه والدليل قوله تعالى
ان الذين توفاهم الملايكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين
في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك
مأواهم جهنم وساءت مصيرا الا المستضعفين من الرجال

والنسآء

والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فاولئك
عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا وقوله تعالى يا عبادي
الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون قال البغوي رحمه
الله تعالى سبب نزول هذه الآية في المسلمين الذين بمكة لم يهاجروا
ناداهم الله باسم الايمان والدليل على الهجرة من السنة قوله صلى الله
عليه وسلم لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى
تطلع الشمس من مغربها فلما استقر بالمدينة امر بقية شرايع
الاسلام مثل الزكاة والصوم والحج والجهاد والاذان والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر واخذ على هذا عشر سنين وتوفي صلى الله عليه
وسلم ودينه باق وهذا دينه لا خير الا دل الامة عليه ولا شر الا حذرها
عنه والخير الذي دل عليه التوحيد وما يحبه الله ويرضاه والشر
الذي حذر عنه الشرك بالله وجميع ما يكرهه الله ويأباه بعثه الله
الى الناس كافة وافترض الله طاعته على جميع الثقلين الجن و
الانس والدليل قوله تعالى يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا واكمل
الله له الدين والدليل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا والدليل على موته قوله تعالى انك
ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون
والناس اذا ماتوا يبعثون والدليل قوله تعالى منها خلقناكم وفيها
نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وقوله تعالى والله انبتكم من الارض
نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا وبعد البعث محاسبون
ومجزيون باعمالهم والدليل قوله تعالى ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي

الذين احسنوا بالحسنى ومن كذب بالبعث كفر والدليل قوله تعالى
زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما
عملتم وذلك على الله يسير وارسل الله جميع الرسل مبشرين ومنذرين
والدليل قوله تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله
حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما واولهم نوح عليه السلام
وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وهو خاتم النبيين لا نبي بعده
والدليل قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله و
خاتم النبيين والدليل على ان اولهم نوح قوله تعالى انا اوحينا اليك كما
اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وكل امة بعث الله اليها رسولا من
نوح الى محمد يامرهم بعبادة الله وحده وينهاهم عن عبادة الطاغوت
والدليل قوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا
الطاغوت وافترض الله على جميع العباد ان يكفروا بالطاغوت و
يؤمنوا بالله قال به القيم رحمه الله تعالى معنى الطاغوت ما تجاوز
به العبد حده من معبود او متبوع او مطاع والطواغيت كثيرة ورؤسهم
خمسة ابليس لعنه الله ومن عبد وهو راض ومن ادعا شيئا
من علم الغيب ومن دعى الناس الى عبادة نفسه ومن حكم
بغير ما انزل الله والدليل قوله تعالى لا اكراه في الدين قد تبين الرشد
من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة
الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم وهذا معنى لا اله الا الله
وفي الحديث راس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه
الجهاد في سبيل الله والله اعلم تمت ثلاثة الاصول

وبلغها

وليها شروط الصلاة وهي تسعة الاسلام والعقل و
التميز ورفع الحدث وازالة النجاسة وستر العورة ودخول الوقت
واستقبال القبلة والنية الشرط الاول الاسلام وضده
الكفر والكافر عمله مردود ولا تقبل الصلاة الا من مسلم والدليل
قوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة
من الخاسرين والكافر عمله مردود عليه ولو عمل اي عمل والدليل
قوله تعالى ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم
بالكفر اولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون وقوله تعالى وقدمنا
الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا الشرط الثاني العقل
وضده الجنون والمجنون مرفوع عنه القلم حتى يفيق لحديث رفع
القلم عن ثلاثة النايم حتى يستيقظ والمجنون حتى يفيق والصغير
حتى يبلغ الثالث التميز وضده الصغر وحده سبع سنين يؤمر
بالصلاة لقوله صلى الله عليه وسلم مروا ابناءكم بالصلاة لسبع
واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع الرابع
رفع الحدث وهو الوضوء المعروف وموجبه الحدث وشروطه
عشرة الاسلام والعقل والتميز والنية واستصحاب حكمها
بان لا ينوي قطعها حتى تتم طهارته وانقطاع موجب واستنجاء
او استجمار قبله وطهورية ماء واباحته وازالة ما يمنع وصوله الى البشرة
ودخول الوقت على من حدثه دايم لفرضه وامتاز فروضه فسته
غسل الوجه ومنه المضمضة والاستنشاق وحده طولا من منابت
شعر الراس الى الذقن وعرضا الى فروع الاذنين وغسل اليدين الى
المرفقين ومسح جميع الراس ومنه الاذنان وغسل الرجلين الى الكعبين

والترتيب والموالات وواجبه التسمية مع الذكر والدليل قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى
المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين ودليل الترتيب
الحديث ابدء بما بدء الله به ودليل الموالات حديث صاحب اللمعة
عند النبي صلى الله عليه وسلم انه لما راى رجلا في رجله لمعة قدر الدرهم
لم يصبها الماء امره بالاعادة ونواقضه ثمانية الخارج من السبيلين
والخارج الفاحش من الجسد وزوال العقل ومس المراة بشهوة ومس
الفرج باليد قبلا او دبرا واكل لحم الجزور وتغسيل الميت والردة عن الاسلام
اعاذنا الله من ذلك الخامس ازالة النجاسة من ثلاث من
البدن والثوب والبقعة والدليل قوله تعالى وثيابك فطهر الشرط
السادس ستر العورة اجمع اهل العلم على فساد صلاة من صلى عريانا
وهو يقدر وحد عورة الرجل من السرة الى الركبة والامة كذلك والحرة
كلها عورة الا وجهها والدليل قوله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل
مسجد اي عند كل صلاة الشرط السابع دخول الوقت والدليل من
السنة حديث جبريل عليه السلام انه ام النبي صلى الله عليه وسلم
في اول الوقت وآخره فقال يا محمد الصلاة ما بين هذين الوقتين وقوله
تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اي مفروضا في الاوقات
ودليل الوقت قوله تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل
وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا الشرط الثامن استقبال
القبلة والدليل قوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام الشرط التاسع
النية ومحلها القلب والتلفظ بها بدعة والدليل حديث عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ

ما نوى

ما نوى واركان الصلاة اربعة عشر القيام مع القدرة وتكبيرة الاحرام
وقراءة الفاتحة والركوع والرفع منه والسجود على سبعة الاعضا و
الاعتدال منه والجلسة بين السجدتين والطمانينة في جميع الاركان
والترتيب والتشهد الاخير والجلوس له والصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم والتسليمتان الركن الاول القيام مع القدرة والدليل قوله تعالى وقوموا
لله قانتين الثاني تكبيرة الاحرام والدليل من الحديث قوله صلى الله عليه
وسلم تحريمها التكبير وبعدها الاستفتاح وهو سنة قول سبحانك اللهم
وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ومعنى سبحانك اللهم
اي انزهك التنزيه اللايق بجلالك يا الله وبحمدك اي ثناء عليك و
تبارك اسمك اي البركة تنال بذكرك وتعالى جدك اي ارتفع قدرك ولا
اله غيرك اي لا معبود في الارض ولا في السماء بحق سواك يا الله اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم معنى اعوذ الوذ والتجي واعتصم بك يا الله من هذا
الشيطان الرجيم المطرود المبعد عن رحمتك لا يضرني في ديني ولا في
دنياي وقراءة الفاتحة ركن في كل ركعة كما في الحديث لا صلاة لمن
لم يقرا بفاتحة الكتاب وهي ام القران بسم الله الرحمن الرحيم بركة واستعانة
الحمد لله الحمد ثناء والالف واللام لاستغراق جميع المحامد واما الجميل الذي
لا صنع له فيه مثل الجمال ونحوه فالتشابه يسمى مدحا الحمد لرب العالمين
الرب المعبود المالك المتصرف مربي جميع العالمين بالنعم العالمين كل ما
سوى الله عالم وهو رب الجميع الرحمن رحمة عامة لجميع المخلوقات
الرحيم رحمة خاصة للمؤمنين والدليل قوله تعالى وكان بالمؤمنين
رحيما مالك يوم الدين يوم الجزا والحساب كل يجازى بعمله ان خيرا
فخير وان شرا فشر والدليل قوله تعالى وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك
ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله

والحديث عنه صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما
بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني
اياك نعبد اي لا نعبد غيرك عهد بين العبد وربه ان لا يعبد احدا
سواه واياك نستعين عهد بين العبد وربه ان لا يستعين باحد
غير الله اهدنا الصراط المستقيم معنى اهدنا دلنا وارشدنا وثبتنا
والصراط قيل الرسول وقيل الاسلام وقيل القران والكل حق والمستقيم
الذي لا عوج فيه صراط الذين انعمت عليهم طريق المنعم عليهم والدليل
قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
غير المغضوب عليهم وهم اليهود معهم علم ولا عملوا به تسئل
الله ان يجنبك طريقهم ولا الضالين وهم النصارى يعبدون الله
على جهل وضلال تسئل الله ان يجنبك طريقهم ودليل الضالين
قوله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة
الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بايات
ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا وفي الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لتتبعن سنن من كان قبلكم
حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا
رسول الله اليهود والنصارى قال فمن اخرجاه الحديث الثاني
افترقت اليهود على احد وسبعين فرقة وافترقت النصارى
على ثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الامة على ثلاث
وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة قلنا يا رسول الله من
هي قال من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي والركوع

والرفع منه

والرفع منه والسجود على الاعضاء السبعه والاعتدال منه والجلسة
بين السجدتين والدليل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا
وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم امرت ان اسجد على سبعة
اعظم والترتيب كل ركن قبل الآخر والطمانينة في جميع الاركان
والدليل حديث المسي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما نحن
جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل علينا رجل
فصلى فقام فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم صل فانك لم تصل فعلمها ثلاثا فقال والذي
بعثك بالحق نبيا لا احسن غير هذا فعلمني قال اذا قمت الى الصلاة
فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القران ثم اركع حتى تطمئن راكعا
ثم ارفع حتى تطمئن قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى
تطمئن جالسا ثم افعل ذلك في صلاتك كلها والتشهد الاخير ركن
كما في الحديث عن ابن مسعود قال كنا نقول قبل ان يفرض علينا
التشهد السلام على الله من عباده السلام على جبريل وميكائيل
فقال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله من عباده فان
الله هو السلام ولكن قولوا التحيات لله ومعنى التحيات جميع التعظيمات
ملكا واستحقاقا مثل الانحناء والخضوع والركوع والسجود والبقاء والدوام
كل جميع ما يعظم به رب العالمين فهو لله فمن صرف منه شيئا لغير الله
فهو مشرك والصلوات معناها جميع الدعوات وقيل الصلوات الخمس
والطيبات الله طيب ولا يقبل من الاعمال والاقوال الا اطيبها السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته تدعو للنبي صلى الله عليه وسلم
بالسلامة والبركة ورفع الدرجات والذي يدعى له ما يدعى مع الله

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين تسلم على نفسك وعلى كل عبد
صالح من اهل السمآء والارض والسلام دعاء الصالحون يدعى لهم ولا
يدعون مع الله اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
تشهد شهادة اليقين ان لا يعبد في السمآء ولا في الارض بحق الا الله
وشهادة ان محمدا عبده ورسوله عبد لا يعبد ورسول لا يكذب
بل يطاع ويتبع شرفه الله بالعبودية والدليل قوله تعالى تبارك
الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد كما صليت على ال ابراهيم انك حميد مجيد الصلاة من
الله ثناء على عبده في الملأ الاعلى كما حكى البخاري في صحيحه عن
ابي العاليه ثناء الله على عبده في الملأ الاعلى وقيل الرحمه و
الصواب الاول ومن الملايكة الاستغفار ومن الآدميين الدعاء
وبارك وما بعدها من الحسنات اقوال وافعال والواجبات
ثمانيه جميع التكبيرات غير تكبيرة الاحرام وقول سبحان ربي
العظيم في الركوع وقول سمع الله لمن حمده للامام والمنفرد وقول
ربنا ولك الحمد للكل وقول سبحان ربي الاعلى في السجود وقول
رب اغفر لي بين السجدتين والتشهد الاول والجلوس له
فالاركان ما سقط منها سهوا او عمدا بطلت الصلاة بتركه
والواجبات ما سقط منها سهوا جبره سجود السهو وعمدا
بطلت الصلاة والله اعلم ۞ بسم الله الرحمن الرحيم
اسئل الله الكريم رب العرش العظيم ان يتولاك في الدنيا
والآخره ويجعلك مباركا اين ما كنت وان يجعلك ممن

اذا اعطي

اذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر واذا اذنب استغفر فاذا هؤلاء الثلاث
عنوان السعادة اعلم ارشدك الله لطاعته ان الحنيفية
ملة ابراهيم ان تعبد الله وحده مخلصا له الدين وبذلك امر الله
جميع الناس وخلقهم لها قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون فاذا عرفت ان الله خلقك لعبادته فاعلم ان العبادة
لا تسمى عبادة الا مع التوحيد كما ان الصلاة لا تسمى صلاة الا
بالطهارة فاذا دخل الشرك في العبادة فسدت كالحدث اذا
دخل في الطهارة كما قال تعالى ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله
شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم
خالدون فاذا عرفت ان الشرك اذا خالط العبادة افسدها و
احبط العمل وصار صاحبه من الخالدين في النار عرفت ان اهم
ما عليك معرفة ذلك لعل الله ان يخلصك من هذه الشبكة
وهي الشرك بالله وذلك بمعرفة اربع قواعد ذكرها الله في
كتابه الاولى ان تعلم ان الكفار الذين قاتلهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم مقرون ان الله هو الخالق الرازق المحيي المميت
المدبر جميع الامور ولم يدخلهم ذلك في الاسلام والدليل قوله
تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار
ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر
الامر فسيقولون الله فقل افلا تتقون

القاعدة الثانية

انهم يقولون ما دعوناهم وتوجهنا اليهم الا لطلب القربة والشفاعة

تربه من الله لامنهم لكن بشفاعتهم والتقرب اليهم فدليل
القربة قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا
ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما كانوا فيه يختلفون
ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار ودليل الشفاعه قوله تعالى
ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون
هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات
ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون والشفاعة شفاعتان
شفاعة منفية وشفاعة مثبتة فالشفاعة المنفية
ما كانت تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله و
الدليل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان
يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون
والشفاعة المثبتة التي تطلب من الله فيما لا يقدر عليه
الا الله والشافع مكرم بالشفاعة والمشفوع له من رضي الله
عمله بعد الاذن والدليل قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده
الا باذنه القاعدة الثالثة ان النبي صلى الله عليه
وسلم ظهر على اناس متفرقين في عباداتهم منهم من يعبد
الشمس والقمر ومنهم من يعبد الملايكة ومنهم من يعبد
الانبيا والصالحين ومنهم من يعبد الاصنام ومنهم
من يعبد الاشجار والاحجار وقاتلهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يفرق بينهم والدليل قوله تعالى وقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله الآيه

ودليلها خمس

ودليل الشمس والقمر قوله تعالى ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر
لاتسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون
ودليل الملايكة قوله تعالى ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للملايكة اهؤلاء اياكم
كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن
اكثرهم بهم مؤمنون ودليل الانبيا قوله تعالى واذ قال الله يا عيسى بن مريم
ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك ما
يكون لي ان اقول ماليس لي بحق وقوله تعالى ولا يامركم ان تتخذوا الملايكة
والنبيين اربابا ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون ودليل الصالحين قوله تعالى
قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا
اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته
ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا ودليل الاشجار والاحجار
قوله تعالى افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى وحديث
ابي واقد الليثي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين
ونحن حدثا عهد بكفر وللمشركين سدرة يعكفون عندها وينوطون
بها اسلحتهم يقال لها ذات انواط فمررنا بسدرة فقلنا يا رسول الله
اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال الله اكبر انها السنن
قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة
لتتبعن سنن من كان قبلكم **القاعدة الرابعة** ان مشركي زماننا
اغلظ شركا من الاولين فان الاولين يخلصون لله في الشدة ويشركون
في الرخا ومشركي زماننا شركهم دائم في الرخا والشدة والدليل قوله تعالى
فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم
يشركون فعلى هذا الداعي عابد والدليل قوله تعالى ومن اضل ممن يدعو من
دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعايهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم
اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين

والله اعلم

كتاب

كشف الشبهات تاليف الشيخ

الامام محمد بن عبد الوهاب

قدس الله روحه ونوّر

ضريحه وعفى عنه

امين

٢

مال عبد الله الشريان

مال عبد الله المحمد الشريفين
عن عبد الرحمن
عن عبد العزيز الزامل
ابن عبد العزيز الزامل
ابن سليم اخذه
من يد ابنه محمد الشيخ
في ٩٢/٩/١٣٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم رحمك الله ان التوحيد هو افراد الله بالعبادة وهو دين الرسل
الذين ارسلهم الله الى عباده فاولهم نوح عليه السلام ارسله الله الى قومه
لما غلوا في الصالحين ود وسواع ويغوث ويعوق ونسرا واخر الرسل محمد
صلى الله عليه وسلم وهو الذي كسر صور هؤلاء الصالحين ارسله الله الى اناس
يتعبدون ويحجون ويتصدقون ويذكرون الله ولكنهم يجعلون بعض
المخلوقات وسايط بينهم وبين الله يقولون نريد منهم التقرب الى الله
ونريد شفاعتهم عنده مثل الملايكة وعيسى ومريم واناس غيرهم
من الصالحين فبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم يجدد لهم دين ابيهم
ابراهيم ويخبرهم ان هذا التقرب والاعتقاد محض حق الله تعالى لا يصلح
منه شيئ لغيره لا الملك مقرب ولا نبي مرسل فضلا عن غيرهما والا
فهؤلاء المشركون يشهدون ان الله هو الخالق وحده لا شريك له وانه
لا يرزق الا هو ولا يميت الا هو ولا يحيي الا هو ولا يدبر الامر الا هو وان
جميع السموات السبع ومن فيهن والارضين ومن فيهن كلهم عبيده
وتحت تصريفه وقهره فاذا اردت الدليل على ان هؤلاء المشركين
الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهدون بهذا فاقرء
قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار
ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون
الله فقل افلا تتقون وقوله قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون
سيقولون لله قل افلا تذكرون قل من رب السموات السبع ورب
العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون قل من بيده ملكوت كل
شيئ وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى
تسحرون وغير ذلك من الايات اذا تحققت انهم مقرون

لهذا

بهذا ولم يدخلهم في التوحيد الذي دعاهم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعرفت ان التوحيد الذي جحدوه هو توحيد العبادة الذي يسميه
المشركون في زماننا الاعتقاد كما كانوا يدعون الله ليلا ونهارا ثم منهم من
يدعو الملائكة لاجل صلاحهم وقربهم من الله ليشفعوا له او يدعو رجلا
صالحا مثل اللات او نبيا مثل عيسى وعرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قاتلهم على هذا الشرك ودعاهم الى اخلاص العبادة لله كما قال تعالى
فلا تدعوا مع الله احدا وقال تعالى له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون
لهم بشيء وتحققت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم ليكون الدعاء كله
لله والنذر كله لله والذبح كله لله والاستغاثة كلها بالله وجميع انواع العبادة
كلها لله وعرفت ان اقرارهم بتوحيد الربوبية لم يدخلهم في الاسلام وان قصدهم
الملائكة والانبيا والاوليا يريدون شفاعتهم والتقرب الى الله تعالى بذلك هو
الذي احل دماءهم واموالهم عرفت حينئذ التوحيد الذي دعت اليه الرسل
وابى عنه الاقرار به المشركون وهذا التوحيد هو معنى قولك لا اله الا الله فان
الاله عندهم هو الذي يقصد لاجل هذه الامور سواء كان ملكا او نبيا او وليا
او شجرة او قبرا او جنيا لم يريدوا ان الاله هو الخالق الرازق المدبر فانهم
يعلمون ان ذلك لله وحده كما قدمت لك وانما يعنون بالاله ما يعني المشركون
في زماننا بلفظ السيد فاذا هم النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى كلمة التوحيد
وهي لا اله الا الله والمراد من هذه الكلمة معناها لا مجرد لفظها والكفار
الجهال يعلمون ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الكلمة هو افراد الله
بالتعلق والكفر بما يعبد من دونه فانه لما قال لهم قولوا لا اله الا الله
قالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب فاذا عرفت ان
جهال الكفار يعرفون ذلك فالعجب ممن يدعي الاسلام وهو لا يعرف
من تفسير هذه الكلمة ما عرفه جهال الكفار بل يظن ان ذلك هو التلفظ

بحروفها من غير اعتقاد القلب لشيئ من المعاني والحاذق منهم يظن ان معناها
لا يخلق ولا يرزق ولا يدبر الامر الا الله فلا خير في رجل جهال الكفار اعلم منه
بمعنى لا اله الا الله اذا عرفت ما ذكرت لك معرفة قلب وعرفت
الشرك بالله الذي قال الله فيه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء وعرفت دين الله الذي ارسل به الرسل من اولهم
الى آخرهم الذي لا يقبل الله من احد سواه وعرفت ما اصبح غالب
الناس فيه من الجهل بهذا افادك فائدتين الاولى الفرح بفضل الله و
برحمته كما قال تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما
يجمعون وافادك ايضا الخوف العظيم فانك اذا عرفت ان الانسان يكفر
بكلمة يخرجها من لسانه وقد يقولها وهو جاهل فلا يعذر بالجهل وقد
يقولها وهو يظن انها تقربه الى الله كما ظنه الكفار خصوصا ان الهمك
الله ما قص عن قوم موسى مع صلاحهم وعلمهم انهم اتوه فقالوا اجعل
لنا الها كما لهم آلهة فحينئذ يعظم خوفك وحرصك على ما يخلصك
من هذا وامثاله واعلم ان الله سبحانه وتعالى من حكمته لم يبعث
نبيا بهذا التوحيد الا جعل له اعداء كما قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي
عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا
وقد يكون لاعداء التوحيد علوم كثيرة وكتب وحجج كما قال تعالى فلما جاءتهم
رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم اذا عرفت ذلك وعرفت
ان الطريق الى الله لابد له من اعداء قاعدين عليه اهل فصاحة وعلم وحجج
فالواجب عليك ان تعلم من دين الله ما يصير سلاحا لك تقاتل به
هؤلاء الشياطين الذين قال اما بينهم وبقعد لهم لصراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم
وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين ولكن

اذا اقبلت

ان اقبلت على الله واصغيت الى حجج الله وبيناته فلا تخف ولا تحزن ان كيد
الشيطان كان ضعيفا والعامي من الموحدين يغلب الفا من علماء
هؤلاء المشركين كما قال تعالى وان جندنا لهم الغالبون فجند الله هم الغالبون
بالحجة واللسان كما هم الغالبون بالسيف والسنان وانما الخوف على الموحد
الذي يسلك الطريق وليس معه سلاح وقد منّ الله علينا بكتابه الذي
جعله تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين فلا ياتي صاحب
باطل بحجة الا وفي القران ما ينا قضها ويبين بطلانها كما قال تعالى ولا ياتونك
بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا قال بعض المفسرين
هذه الآية عامة في كل حجة ياتي بها اهل الباطل الى يوم القيامة وانا
اذكر لك اشياء مما ذكر الله في كتابه جوابا لكلام احتج به المشركون
في زماننا علينا فنقول جواب اهل الباطل من طريقين مجمل و
مفصل اما المجمل فهو الامر العظيم والفائدة الكبيرة لمن عقلها
وذلك قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات
هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وقد صح عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رايتم الذين يتبعون ما تشابه
منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم مثال ذلك اذا قال
لك بعض المشركين الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
وان الشفاعة حق وان الانبياء لهم جاه عند الله او ذكر كلاما
للنبي صلى الله عليه وسلم يستدل به على شيء من باطله وانت
لا تفهم معنى الكلام الذي ذكره فجاوبه بقولك ان الله ذكر

الله الذين في قلوبهم زيغ يتركون المحكم ويتبعون المتشابه وما ذكرته لك من
انه المشركين مقرون بالربوبية وانه كفرهم بتعلقهم على الملايكة
والانبيا والاولياء مع قولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله هذا امر محكم بين لا يقدر
احد ان يغير معناه وما ذكرته لي ايها المشرك من القران او كلام النبي
صلى الله عليه وسلم لا اعرف معناه ولكن اقطع ان كلام الله لا يناقض
وان كلام النبي صلى الله عليه وسلم لا يخالف كلام الله وهذا جواب
جيد سديد ولكن لا يفهمه الا من فقه الله فلا تستهون به فانه
كما قال تعالى وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم واما
الجواب المفصل فان اعداء الله لهم اعتراضات كثيرة يصد ون بها
الناس منها قولهم نحن لا نشرك بالله شيئا بل نشهد انه لا يخلق ولا
يرزق ولا يحيي ولا يميت ولا يدبر الامر ولا ينفع ولا يضر الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا صلى الله عليه وسلم لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فضلا
عن عبد القادر وغيره ولكن انا مذنب والصالحون لهم جاه عند
الله واطلب من الله لهم فجاوبه بما تقدم وهو ان الذين قاتلهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرون بما ذكرت ومقرون ان اوثانهم
لا تدبر شيئا وانما اراد وا ممن قصدوا الجاه والشفاعة واقر عليه
ما ذكر الله في كتابه ووضحه فان قال هؤلاء الايات نزلت
فيمن يعبد الاصنام كيف تجعلون الصالحين مثل الاصنام ام
كيف تجعلون الانبيا اصناما فجاوبه بما تقدم فانه اذا اقر
ان الكفار يشهدون بالربوبية كلها لله وانهم ما اراد وا ممن
قصدوا الا الشفاعة ولكن اراد ان يفرق بين فعلهم وفعله
بما ذكر فاذكر له ان الكفار منهم من يدعو الصالحين والاصنام

ومنهم

ومنهم من يدعو الاولياء الذين قال الله فيهم اولئك الذين يدعون
يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون
عذابه ان عذاب ربك كان محذورا ويدعون عيسى بن مريم
وامه وقد قال الله تعالى ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من
قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان الطعام انظر كيف نبين
لهم الآيات ثم انظر انى يؤفكون قل اتعبدون من دون الله ما لا
يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم واذكر قوله تعالى ويوم
نحشرهم جميعا ثم نقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك
انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون وقوله تعالى
واذ قال الله يا عيسى بن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من
دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق الآيات فقل له عرفت
ان الله كفر من قصد الاصنام وكفر ايضا من قصد الصالحين وقاتلهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان قال الكفار يريدون منهم وانا اشهد ان الله هو
النافع الضار المدبر لا اريد الا منه والصالحون ليس لهم من الامر شيء ولكن
اقصدهم ارجو من الله شفاعتهم فالجواب ان هذا قول الكفار
سواء بسواء فاقرء عليه قوله تعالى ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
وقوله هؤلاء شفعاؤنا عند الله واعلم ان هذه الشبه الثلاث هي اكبر
ما عندهم فاذا عرفت ان الله وضحها في كتابه وفهمتها فهما جيدا
فما بعدها ايسر منها فان قال انا لا اعبد الا الله وهذا الالتجا الى
الصالحين ودعاهم ليس بشرك فقل له انت تقر ان الله فرض
عليك اخلاص العبادة وهو حقه عليك فاذا قال نعم فقل له بيّن لي
هذا الذي فرض الله عليك وهو اخلاص العبادة وهو حقه عليك
فانه لا يعرف العبادة ولا انواعها فبينها بقولك قال الله تعالى ادعوا ربكم

تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين فاذا علمته بهذا فقل له هل هو
عبادة لله فلا بد ان يقول نعم والدعاء العبادة فقل له اذا قررت انه
عبادة ودعوت الله ليلا ونهارا خوفا وطمعا ثم دعوت في تلك الحاجة
نبيا او غيره هل اشركت في هذه العبادة غيره فلا بد ان يقول نعم
فقل له قال الله تعالى فصل لربك وانحر فاذا اطعت الله ونحرت له هل
هذا عبادة فلا بد ان يقول نعم فقل له اذا نحرت لمخلوق نبي او جني
او غيرهما هل اشركت في هذه العبادة غير الله فلا بد ان يقر ويقول
نعم وقل له ايضا المشركون الذين نزل فيهم القرآن هل كانوا يعبدون
الملائكة والصالحين واللات وغير ذلك فلا بد ان يقول نعم فقل له
وهل كانت عبادتهم اياهم الا في الدعاء والذبح والالتجاء ونحو ذلك والاصنام
مقرون انهم عبيد لله تحت قهره وتصريفه وان الله هو الذي
يدبر الامر ولكن دعوهم والتجوا اليهم للجاه والشفاعة وهذا ظاهر جدا
فان قال انكر شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرء منها
فقل لا انكرها ولا اتبرء منها بل هو صلى الله عليه وسلم الشافع المشفع
وارجو شفاعته ولكن الشفاعة كلها لله كما قال تعالى قل لله الشفاعة
جميعا ولا تكون الا بعد اذن الله كما قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده
الا باذنه ولا يشفع في احد الا بعد ان يأذن الله فيه ولا يأذن الا لاهل
التوحيد والاخلاص كما قال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهو لا يرضى
الا التوحيد كما قال تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو
في الآخرة من الخاسرين فاذا كانت الشفاعة كلها لله ولا تكون الا بعد
اذنه ولا يشفع النبي صلى الله عليه وسلم ولا غيره في احد حتى يأذن الله فيه
ولا يأذن الا لاهل التوحيد تبين ان الشفاعة كلها لله واطلبها منه
فاقول اللهم لا تحرمني شفاعته اللهم شفعه في وامثال هذا

فاذا قار

فان قال النبي صلى الله عليه وسلم اعطي الشفاعة وانا اطلبه مما اعطاه
الله فالجواب ان الله قد اعطاه الشفاعة ونهاك ان تدعو
مع الله احدا قال تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا
وطلبك من الله شفاعة نبيه عبادة والله نهاك ان تشرك في هذه
العبادة احدا فاذا كنت تدعو الله ان يشفعه فيك فاطعه في قوله تعالى
فلا تدعوا مع الله احدا وايضا فان الشفاعة اعطيها غير النبي صلى الله
عليه وسلم فصح ان الملايكة يشفعون والاولياء يشفعون والافراط يشفعون
اتقول ان الله اعطاهم الشفاعة فاطلبها منهم فان قلت هذا رجعت الى
عبادة الصالحين التي ذكرها الله في كتابه وان قلت لا ابطل قولك
اعطاه الله الشفاعة وانا اطلبه مما اعطاه الله فان قال انا لا
اشرك بالله شيئا حاشا وكلا ولكن الالتجا الى الصالحين ليس بشرك
فقل له اذا كنت تقر ان الله حرم الشرك اعظم من تحريم الزنا وتقر
ان الله لا يغفره فما هذا الامر الذي عظمه الله وذكر انه لا يغفره فانه
لا يدري فقل له كيف تبرئ نفسك من الشرك وانت لا تعرفه كيف
يحرم الله عليك هذا ويذكر انه لا يغفره ولا تسئل عنه ولا تعرفه
انظر ان الله يحرمه ولا يبينه لنا فان قال الشرك عبادة الاصنام
فقل ما معنى عبادة الاصنام انظر الفهم يعتقدون ان تلك الاحجار
والاخشاب تخلق وترزق وتدبر امرمن دعاها فهذا يكذب به القران
او هو قصد خشبة او حجرا وبنية على قبر او غيره ويدعوه ذلك
ويذبح له يقولون انه يقربنا الى الله زلفى ويدفع عنا ببركته فقد
صدقت وهذا هو فعلكم عند الاحجار والبنايا التي على القبور وغيرها
فهذا اقرار فعلهم هذا هو عبادة الاصنام وهو المطلوب وقيل له

ايضا قولك الشرك عبادة الاصنام هل مرادك ان الشرك مخصوص بهذا
وان الاعتماد على الصالحين ودعاءهم لايدخل في هذا فهذا يرده
ماذكره الله في كتابه انه كفر من تعلق على الملايكة وعيسى والصالحين
فلابد ان يقر لك ان من اشرك في عبادة الله احدا من الصالحين فهو
الشرك المذكور في القران وهذا هو المطلوب وسر المسئلة انه اذا قال
انا لااشرك بالله شيئا فقل له وما الشرك بالله فسره لي فان قال
هو عبادة الاصنام فقل ما معنى عبادة الاصنام فسرها لي فان قال
انا لا اعبد الا الله فقل ما معنى عبادة الله فسرها لي فان فسرها بما
بينه القران فهو المطلوب وان لم يعرفه فكيف يدعي شيئا وهو لا
يعرفه وان فسره بغير معناه بينت له الآيات الواضحات في معنى
الشرك بالله وعبادة الاوثان انه الذي يفعلونه في هذا الزمان بعينه
وان عبادة الله وحده لاشريك له هي الذي ينكرونه علينا ويصيحون
كما صاح اخوانهم حيث قالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب
فان قال انهم لم يكفروا بدعاء الملايكة والانبيا وانما كفروا لانهم
قالوا الملايكة بنات الله ونحن لم نقل عبد القادر ولا غيره بن الله
فالجواب ان نسبة الولد الى الله كفر مستقل قال الله تعالى
قل هو الله احد الله الصمد والاحد الذي لانظير له والصمد المقصود
في الحوائج لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فمن جحد هذا فقد كفر ولو لم يجحد آخر السورة ثم
قال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فمن جحد هذا فقد كفر ولو لم يجحد اول السورة
قال الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله ففرق
بين النوعين وجعل كلا منهما كفرا مستقلا وقال تعالى وجعلوا
لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم

سبحانك

والأرض

سبحانه وتعالى عما يصفونه بديع السموات انى يكون له ولد ولم تكن
له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم ففرق بينه الكفرين و
الدليل على هذا ايضا ان الذين كفروا بدعاء اللات مع كونه رجلا صالحا
لم يجعلوه بند الله والذين كفروا بعبادة الجن لم يجعلوهم كذلك
وكذلك ايضا العلما في جميع المذاهب الاربعة يذكرونه في باب
حكم المرتد ان المسلم اذا زعم ان لله ولدا فهو مرتد واذا دعا لله ندا فهو
مرتد فيفرقون بين النوعين وهذا في غاية الوضوح وانه قال
الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقل هذا حق و
لكنه لا يعبدون ونحن لا ننكر الاعبادتهم مع الله واشراكهم مع الله
والا فالواجب عليك حبهم واتباعهم والاقرار بكراماتهم ولا يجحد
كرامات الاولياء الا اهل البدع والضلال وبين الله وسط بين طرفين
وهدى بين ضلالتين وحق بين باطلين فاذا عرفت ان هذا الذي
يسميه المشركون في وقتنا الاعتقاد هو الشرك الذي نزل فيه القران
وقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس عليه فاعلم ان شرك
الاولين اخف منه شرك اهل زماننا بامرين احدهما ان الاولين
لا يشركون ولا يدعون الملايكة والاولياء والاوثان مع الله الا في الرخا
واما في الشدة فيخلصونه الدين لله كما قال تعالى واذا مسكم الضر في
البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان
كفورا وقال تعالى قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة
اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون
اليه ان شاء وتنسون ما تشركون وقال تعالى واذا مس الانسان
ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو اليه

من قبل وجعل لله انداد ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا انك
من اصحاب النار وقال تعالى واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين
له الدين فمن فهم هذه المسئلة التي وضحها الله في كتابه وهي ان
المشركين الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعون الله
ويدعون غيره في الرخاء واما في الضراء والشدة فلا يدعون الا الله
وحده وينسون ما اشركون به فتبين له الفرق بين شرك اهل زماننا و
شرك الاولين ولكن ابى من يفهم قلبه هذه المسئلة فهذا اسخاو
الله المستعان والامر الثاني ان الاولين يدعون مع الله اناسا مقربين
عند الله اما نبيا واما وليا واما ملايكة او يدعون احجارا واشجارا
مطيعة لله ليست بعاصية واهل زماننا يدعون اناسا من افسق
الناس والذين يدعونهم هم الذين يحكون عنهم الفجور من الزنا
والسرقة وترك الصلاة وغير ذلك والذي يعتقد في الصالح و
الذي لا يعصى مثل الخشب والحجر اهون ممن يعتقد فيمن يشاهد
فسقه وفساده ويشهد به فاذا تحققت ان الذين قاتلهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم اصح عقولا واخف شركا من هؤلاء فاعلم
ان لهؤلاء شبهة يوردونها على ما ذكرنا وهي من اعظم شبههم
فاصغ سمعك لجوابها وهي انهم يقولون ان الذين نزل فيهم القران
لا يشهدون ان لا اله الا الله ويكذبون رسول الله صلى الله عليه وسلم
وينكرون البعث ويكذبون القران ويجعلونه سحرا ونحن نشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ونصدق القران ونؤمن بالبعث
ونصلي ونصوم فكيف تجعلوننا مثل اولئك فالجواب ان لا
خلاف بين العلماء كلهم ان الرجل اذا صدق رسول الله صلى الله عليه
وسلم في شيء وكذب به في شيء انه كافر لم يدخل في الاسلام وكذلك اذا

آمن

آمن ببعض القراءة وجحد بعضه كمن اقر بالتوحيد وجحد وجوب الصلاة
او اقر بالتوحيد والصلاة وجحد وجوب الزكاة او اقر بهذا كله وجحد
وجوب الصوم او اقر بهذا كله وجحد وجوب الحج ولما لم ينقد اناس
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم للحج انزل الله فيهم ولله على الناس حج
البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين ومن
اقر بهذا كله وجحد البعث كفر بالاجماع وحل دمه وماله كما قال تعالى ان الذين
يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون
نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم
الكافرون حقا فاذا كان الله قد صرح في كتابه ان من آمن ببعض و
كفر ببعض فهو كافر حقا زالت هذه الشبهة وهذه هي التي ذكرها
بعض اهل الاحساء في كتابه الذي ارسل الينا وقال ايضا اذا كنت
تقر ان من صدق الرسول في كل شيء وجحد وجوب الصلاة فهو كافر
حلال الدم والمال بالاجماع وكذلك اذا اقر بكل شيء الا البعث وكذلك لو جحد
وجوب صوم رمضان وكذب بذلك لا يجحد هذا ولا تختلف المذاهب فيه
وقد نطق به القراءة كما قدمنا فمعلوم ان التوحيد هو اعظم فريضة
جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم وهو اعظم من الصلاة والزكاة والصوم والحج
فكيف اذا جحد الانسان شيئا من هذه الامور كفر ولو عمل بكل ما جاء به الرسول
واذا جحد التوحيد الذي هو دين الرسل كلهم لا يكفر سبحان الله ما اعظم هذا
الجهل وقال ايضا هؤلاء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلوا
بني حنيفة وقد اسلموا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهم يشهدون ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله ويصلون ويؤذنون فان قال انهم يقولون ان
مسيلمة نبي قلنا هذا هو المطلوب اذا كان من رفع رجلا في مرتبة النبي
صلى الله عليه وسلم كفر وحل دمه وماله ولم تنفعه الشهادتان ولا الصلاة
فكيف بمن رفع شمسان او يوسف او صحابيا او نبيا في مرتبة جبار السموات
والارض سبحان الله ما اعظم شانه كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون

ويقال ايضا الذين حرقهم علي بن ابي طالب بالنار كلهم يدعون الاسلام
ويعدون اصحاب علي ويتعلمون العلم من الصحابة ولكن لما اعتقدوا في علي مثل
الاعتقاد في يوسف وشمسان وامثالهما فكيف اجمع الصحابة على قتلهم وكفرهم
اتظنون الصحابة يكفرون المسلمين ام تظنون ان الاعتقاد في تاج وامثاله
لا يضر والاعتقاد في علي بن ابي طالب يكفر ويقال ايضا بنو اعبيد القداح
الذين ملكوا المغرب ومصر في زمن بني العباس كلهم يشهدون ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله ويدعون الاسلام ويصلون الجمعة والجماعة فلما اظهروا
مخالفة الشريعة في اشياء دون ما نحن فيه اجمع العلماء على كفرهم وقتالهم
وان بلادهم بلاد حرب وغزاهم المسلمون حتى استنقذوا ما بايديهم من بلاد
المسلمين ويقال ايضا اذا كان الاولون لم يكفروا الا لانهم جمعوا بين الشرك
وتكذيب الرسول والقرآن وانكار البعث وغير ذلك فما معنى الباب الذي
ذكره العلماء في كل مذهب باب حكم المرتد وهو المسلم الذي يكفر بعد اسلامه
وذكروا انواعا كثيرة كل نوع منها يكفر ويحل دم الرجل وماله حتى انهم ذكروا
اشياء يسيرة عند من فعلها مثل كلمة يذكرها بلسانه دون قلبه او كلمة
يذكرها على وجه المزح واللعب ويقال ايضا الذين قال الله فيهم
لا يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم
اما سمعت الله كفرهم بكلمة مع كونهم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
ويجاهدون معه ويصلون معه ويزكون ويحجون ويوحدون الله وكذلك
الذين قال الله فيهم ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا
قد كفرتم بعد ايمانكم فهؤلاء الذين صرح الله انهم كفروا بعد ايمانهم
وهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قالوا كلمة ذكروا
انهم قالوها على وجه المزح واللعب فتامل هذه الشبهة وهي قولهم نكفر من
المسلمين اناسا يشهدون ان لا اله الا الله ويصلون ويصومون ويحجون ثم تامل جوابها
فانه من النفع ما في هذه الاوراق ومن الدليل على ذلك ايضا ما حكى الله عن بني اسرائيل
مع صلاحهم وعلمهم انهم قالوا لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة وقول اناس من الصحابة
يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كذات رسول الله صلى الله عليه وسلم انه هذا
مثل قول بني اسرائيل اجعل لنا الها ولكن للمشركين شبهة يدلون بها عند

هذه العقبة

هذه القصة وهي انهم يقولون ان بني اسرائيل لم يكفروا وكذلك الذين سئلوا النبي
صلى الله عليه وسلم ان يجعل لهم ذات انواط فالجواب ان تقول ان بني اسرائيل
لم يفعلوا وكذلك الذين سئلوا النبي صلى الله عليه وسلم ولا خلاف ان بني اسرائيل
لو فعلوا ذلك لكفروا وكذلك الذين نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم لو لم يطيعوه
واتخذوا ذات انواط بعد نهيه لكفروا وهذا هو المطلوب ولكن هذه القصة
تفيد ان المسلم بل العالم قد يقع في انواع من الشرك لا يدري عنها فتفيد التعلم و
التحرز ومعرفة ان قول الجاهل التوحيد فهمناه من اكبر الجهل ومكايد
الشيطان وتفيد ايضا ان المسلم المجتهد اذا تكلم بكلام الكفر وهو لا يدري فنبه
على ذلك وتاب من ساعته انه لا يكفر كما فعل بنو اسرائيل والذين سئلوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتفيد ايضا انه لو لم يكفر فانه يغلظ عليه الكلام تغليظا
شديدا كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وللمشركين شبهة اخرى وهي انهم
يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم انكر على اسامة قتل من قال لا اله الا الله وقال
اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله وكذلك قوله امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله وكذلك احاديث اخر في الكف عمن قال لا اله الا الله ومراد هؤلاء
الجهلة انه من قالها لا يكفر ولا يقتل ولو فعل ما فعل فيقال لهؤلاء الجهال
معلوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل اليهود وسباهم وهم يقولون
لا اله الا الله وان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلوا بني حنيفة وهم يشهدون
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويصلون ويقيمون الاسلام وكذلك الذين
حرقهم علي بن ابي طالب بالنار وهؤلاء الجهلة مقرون انه من انكر البعث
كفر وقتل ولو قال لا اله الا الله وانه من انكر شيئا من اركان الاسلام كفر
وقتل ولو قال لا اله الا الله فكيف لا تنفعه اذا جحد شيئا من الفروع
وتنفعه اذا جحد التوحيد الذي هو اساس دين الرسل ورأسه ولكن
اعداء الله ما فهموا معنى الاحاديث فاما حديث اسامة فانه
قتل رجلا ادعى الاسلام بسبب انه ظن انه ما ادعاه الا خوفا على
دمه وماله والرجل اذا اظهر الاسلام وجب الكف عنه حتى يتبين منه
ما يخالف ذلك وانزل الله في ذلك يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله
فتبينوا فالآية تدل على انه يجب الكف عنه والتثبت فانه قد تبين

منه بعد ذلك ما يخالف الاسلام فتل لقوله تعالى فتبينوا ولو كان لا يقتل اذا قالها
لم يكن للتثبت معنى وكذلك الاحاديث الاخر وامثالها فمعناها ما ذكرناه
انه منه اظهر الاسلام والتوحيد وجب الكف عنه الا ان يتبين منه ما ينافض
ذلك والدليل على هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال اقتلته
بعد ما قال لا اله الا الله وقال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
هو الذي قال في الخوارج اينما لقيتموهم فاقتلوهم لئن ادركتهم لاقتلنهم
قتل عاد مع كونهم من اكثر الناس عبادة وتهليلا حتى ان الصحابة يحقرون
انفسهم عندهم وهم تعلموا العلم من الصحابة فلم تنفعهم لا اله الا الله ولا كثرة
العبادة ولا ادعاء الاسلام لما ظهر منهم مخالفة الشريعة وكذلك ما ذكرنا
من قتال اليهود وقتال الصحابة بني حنيفة وكذلك اراد صلى الله عليه وسلم
ان يغزو بني المصطلق لما اخبره رجل انهم منعوا الزكاة حتى انزل الله يا ايها
الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا
على ما فعلتم نادمين وكان الرجل كاذبا عليهم فكل هذا يدل على ان مراد
النبي صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الواردة ما ذكرنا ولهم شبهة
اخرى وهي ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان الناس يوم القيامة يستغيثون
بادم ثم بنوح ثم بابراهيم ثم بموسى ثم بعيسى فكلهم يعتذرون
حتى ينتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فهذا يدل على ان الاستغاثة
بغير الله ليست بشرك فالجواب ان نقول سبحانه من طبع على قلوب
اعدائه فان الاستغاثة بالمخلوق فيما يقدر عليه لا ننكرها كما قال تعالى
فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه وكما يستغيث الانسان
باصحابه في الحرب وغيره في الاشياء التي يقدر عليها المخلوق ونحن انكرنا استغاثة
العبادة التي يفعلونها عند قبور الاولياء وفي غيبتهم في الاشياء التي لا يقدر
عليها الا الله اذا ثبت ذلك فالاستغاثة بالانبياء يوم القيامة يريدون
منهم ان يدعوا الله ان يحاسب الناس حتى يستريح اهل الجنة من كرب
الموقف وهذا جايز في الدنيا والاخرة ان تاتي عند رجل صالح حي يجالسك
ويسمع كلامك تقول له ادع لي كما كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

يستغيثونه

يسئلونه في حياته واما بعد موته فحاشا وكلا انهم يسئلونه ذلك عند قبره بل انكر
السلف على من قصد دعاء الله عند قبره فكيف بدعائه نفسه وههنا شبهة
اخرى وهي قصة ابراهيم لما القي في النار اعترض له جبريل في الهوى فقال
الك حاجة يا ابراهيم فقال اما اليك فلا قالوا فلو كانت الاستغاثة بجبريل
شركا لم يعرضها على ابراهيم فالجواب ان هذا من جنس الشبهة الاولى
فان جبريل عرض عليه ان ينفعه بامر يقدر عليه فانه كما قال تعالى فيه شديد
القوى فلو اذن الله له ان ياخذ نار ابراهيم وما حولها من الارض والجبال و
يلقيها في المشرق او المغرب لفعل ولو امره الله ان يضع ابراهيم عنهم في
مكان بعيد لفعل ولو امره ان يرفعه الى السماء لفعل وهذا الرجل غني له مال
كثير يرى رجلا محتاجا فيعرض عليه ان يقرضه او يهبه شيئا يقضي به
حاجته فيابى ذلك الرجل المحتاج انما ياخذ ويصبر حتى ياتيه الله برزق
لا منة فيه لاحد فاين هذا من استغاثة العبادة والشرك لو كانوا يفقهون
ولنختم الكلام بمسئلة عظيمة مهمة تفهم مما تقدم لكن نفرد لها
الكلام لعظم شانها ولكثرة الغلط فيها فنقول لا خلاف ان التوحيد
لا بد ان يكون بالقلب واللسان والعمل فان اختل شيء من هذا لم يكن الرجل
مسلما فان عرف التوحيد ولم يعمل به فهو كافر معاند كفرعون وابليس وامثالهما
وهذا يغلط فيه كثير من الناس يقولون هذا حق ونحن نفهم هذا ونعلم انه ونشهد انه
الحق ولكن لا نفعله ولا يجوز عند اهل بلدنا الامن وافقهم وغير
ذلك من الاعذار ولم يدر المسكين ان غالب ايمة الكفر يعرفون الحق ولم
يتركوه الا لشيء من الاعذار كما قال تعالى اشتروا بايات الله ثمنا قليلا و
غير ذلك من الايات كقوله يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فان عمل بالتوحيد
على الظاهر او هو لا يفهمه ولا يعتقده بقلبه فهو منافق وهو شر من
الكافر الخالص كما قال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
وهذه المسئلة مسئلة طويلة تبين لك اذا تاملتها في السنة الناس
ترى من يعرف الحق ويترك العمل به لخوف نقص دنيا او جاه

او ملك او مداراة وترى منه يعمله بظاهر الا باطنا ولكن عليك بفهم آيتين من
كتاب الله اولهما ما تقدم من قوله لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم
اذا تحققت ان بعض الصحابة الذين غزوا الروم مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم كفروا بسبب كلمة قالوها في غزوة تبوك على وجه المزح واللعب
تبين لك ان الذي يتكلم بالكفر او يعمل به خوفا من نقص مال او جاه او مداراة
لاحد اعظم منه تكلم بكلمة يمزح بها والآية الثانية قوله تعالى من كفر
بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من
شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم فلم يعذر
الله من هؤلاء الا من اكره مع كون قلبه مطمئنا بالايمان واما غير هذا
فقد كفر بعد ايمانه سواء فعله خوفا او مداراة لاحد او مشحة بوطنه
او اهله او عشيرته او ماله او فعله على وجه المزح او لغير ذلك من
الاغراض الا المكره فالآية تدل على هذا من وجهين الاول قوله
الا من اكره فلم يستثن الله الا المكره ومعلوم ان الانسان لا يكره الا
على العمل والكلام واما عقيدة القلب فلا يكره احد عليها الثاني
قوله تعالى ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الاخرة فصرح ان
هذا الكفر والعذاب لم يكن بسبب الاعتقاد والجهل او البغض للدين
او محبة الكفر وانما سببه انه له في ذلك حظا من حظوظ الدنيا
فآثره على الدين والله سبحانه اعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه اجمعين

فرغ من كتابه ابراهيم بن محمد بن صنوبار
غفر الله له ولوالديه واخوانه
وذلك في ٤ ج
١٣٠٧ هـ

قال الشيخ محمد بن ابراهيم كسناني قدس الله روحه ونور ضريحه اجازة لهذا الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

كنت في اول الامر معي اناس من جماعتنا نسمي كشف الشبه جمع الشبه ولم ارها ولم اطالع فيها ولو طلبت مني المطالعة فيها لم اقبل بغضا لمؤلفها رحمه الله تعالى وسبب ذلك الجهل ظننت بقوم خيرا فسئل الله لنا ولهم الهداية الى صراط المستقيم فاغروني ولبسوا علي فغلب علي الهوى والتعصب فمن بغضاءي للشيخ رحمه الله لم اقبل اه انظر في كلامه فلما سافرت الى بعض الآفاق ورايت اختلاف الناس وكثرة من اعرض عن الهدى ونكب عن الصراط المستقيم والصراط المستقيم اوضح من الشمس ولكن اكثر الناس عمي عنه ولا عجب فهل يرى الشمس اعمى العينين فعمى القلب اشد والعياذ بالله فعند ذلك دعوت الله سبحانه وتعالى واضعا خدي على التراب ملتجئا الى رب الارباب مناديا للملك الوهاب اللهم رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم فازال الله وله الحمد عني التعصب والهوى وابدله بالانصاف والهدى وصار الحق عندي احق ان يتبع كما قال امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الرجوع الى الحق خير من التمادي على الباطل فعن لي اه اطالع في كشف الشبه لما كنا نسميها وننفر عنها فوجدتها كاسمها كيف لا وهي مشتملة على اجل المطالب واوجب الواجبات فكانت جديرة اه تكتب بماء الذهب وهيجني الى المطالعة فيها قول اناس من جماعتنا في مؤلفها مقالات لا يقولها من خالط الايمان بشاشة قلبه ولا من وجد حلاوة الايمان بل لا يقولها الا من في قلبه غل على سنة الرسول صلى الله عليه وسلم والقراءة واه اخفى ذلك في المقال وابداه في صفحات وجهه يراه من له معرفة بهذا الشاه فعمل ذلك حق لي اه اقول واه رغمت منه انوف وعبست منه وجوه فبعدا لتلك الانوف والوجوه

لقد ضل قوم سموا الكشف بالجمع ✤ وقالوا مقالا واجب الدفع والرد

فجمع الشبه ما الفقوه ببغيهم ✤ وتضليلهم من هذه ما شيد من ند

وقام بنصر الدين لله وحده ✤ وتجريده التوحيد للواحد الفرد
وجاهد فيما قام فيه لربه ✤ بماله والاهلين حقا وباليد
بدا بما ابدا باول امره ✤ بتنفيذ ارسال الى كل مشهد
باه اعبدوا الله ربنا وحده ✤ ولا تجعلوا منه له من ند
الا فاعبدوه باتباع رسوله ✤ فيا حسرة هذا الاتباع لذي الرشد
فلما راواه قام بالحق صادعا ✤ ولا يخشى فيه لومة لذوي الجحد
بغوه الغوائل حاولوا كل حيلة ✤ كما رامه قدما حيي باحمد
ولكن رب العرش اعظم حارس ✤ لمن عادى فيه في مغيب ومشهد
الا انكم من جهلكم ومحالكم ✤ اضللتم الجهال بالشتم والصد
واشعرتمونا والشعار لبين ✤ بانكم ورثتم من لاذ في ود
فيا طالب الانصاف بالعلم والهدى ✤ اما تنظر فيه كشف الشبه درة العقد
فقد حل فيه كشف ما كان مشكل ✤ باوضح تبيان وقول مسدد
فجازاه رب العرش خير الا نه ✤ اقام على التوحيد يهدي ويهتدي
واورثه الفردوس والمنزل الذي ✤ يرى الله فيه بالعشي وبالغد
ومن جرد التوحيد لله ربه ✤ وحكم للمختار في كل مقصد
وصل وسلم يا الهي على الذي ✤ هو خير هاد للانام الى الرشد
كذا الآل والاصحاب والتابع الذي ✤ تبعهم باحسان لاطيب مورد

تمت بالخير